الميعاد

إن عُـدتَ أو أخلفتَ لم تعـدِ
أنـا إلف روحـك آخـر الأبـدِ
ظمـأٌ على ظمـإٍ على ظمـإٍ
ومـواردٌ كـثـرٌ ولـم أردِ
مـرَّ الـظلامُ وأنـت لي شـجنٌ
وأتى النـهـارُ وأنت فـي خلدي
لا يسمـع البحـرُ الغضـوبُ إلى
شـاكٍ ولا يـصغـي إلى أحـدِ!
كم لاح لي حـربُ الحياة على
أمـواجـهِ المجنـونـةِ الـزبـدِ
ورأيتُ طيفَ الضنـك مـرتسمـا
فـي عـاصـفِ الأنـواءِ مـطَّردِ
في الليـل مـدَّ رواقَـه وثـوى
كجـوانـحٍ طُـويت على حسـدِ
قـبـر مَـبـاهـجُـه بـلا عـددٍ
لـفـتى متـاعـبُـه بـلا عـددِ
مَـن يـومـه يـوم بـلا أمـلٌ
وغـدٌ بـلا سلوى وبعـد غـدِ
لـولاك والعهـد الـذي عقـدتْ
بيني وبينـك مهـجتي ويـدي
أضجعتُ جنبي جـوفَ غيهبـه
وأرحـتُ فيـه بـاليَ الجسـدِ
يـا مخلفَ الميعـادِ عُـدْ لترى
جـزعَ الغـريب وضيعـةَ الـرشـدِ
ولـيـالـيـاً مـوصـولـةً سـهـراً
أبـديـةً حـجـريـةَ الـكـبـدِ

وطليحَ أسفارٍ وعلّته
قتالةُ لَم تشفَ في بلدِ!
يا شعر أيامي وأغنيتي
وغليل ظمآن الشفاه صدي!
يا ظالمي! عيناك كم وعدت
قلبي إذا شفتاك لَم تعدِ